لبداوة .. والا فلا نستطيع البقاء في هذا الوسط الجديد . فلا ينبغي لنا احتقار كل لفظ لم ينطق به اهل البادية منذ بضعة عشر قرنا ، لان لغة البراري والخيام لا تصلح للمدن والقصور ، الا اذا ألبسناهـــا لباس المدن .. فلا بأس من استعمال الالفاظ المولّدة التي لا يقوم مقامها لفظ جاهلي ، لان معناها لم يكن معروفا في الجاهلية ؛ او التي كان لها لفظ وترك فأصبح غريبا مهجورا .. فاستعمال اللفظ المولّد خير من احياء اللفظ الميت ، واستبقاء المولود الجديد أولى من احياء الميت القديم .. واذا عرض لنا تعبير اجنبي لم تستعمل العرب ما يقوم مقامه لا بأس من اقتباسه . وفي اعتقادنا ان اطلاق سراح الاقلام على هـــذه الصورة ، يكشف لنا عن جماعة كبيرة من أرباب القرائح .. يقعدهم عن الاشتغال بالادب خوفهم من الوقوع في خطأ لغوي او بياني يؤاخذون عليه .. وليست فيهم شجاعة ادبية تحملهم على عدم المبالاة بالنقد .. اذا كان فيما يكتبونه فائدة .. والخطأ اللغوي لا يقلّل شيئا من قدر الكتاب ، لان الاحاطة بكل أوضاع اللغة وقواعدها وشواردها لا يتأتى الا لقليلين .

***

على اننا لا نقول في هذا الانطلاق نحو ما يقوله الافرنج في لغاتهم، لان شأننا في لغتنا غير شؤونهم في لغاتهم .. فلا بد لنا مع هذا الاطلاق من الرجوع الى القواعد العامة والروابط الاساسية ، فلا نفسد اللغـــة بألفاظ العامة وتراكيبهم .. ولا نكثر من الدخيل حتى تصير لغتنا مثـــل اللغة التركية العثمانية التي اصبحت لكثرة ما أدخلوه فيها من الالفاظ العربية والفارسية والافرنجية ، لا مثيل لها في العالم الا اللغة الهندستانية (الاوردية) التي يكتب بها الهنود جرائدهم وكتبهم .. اما اللغة العثمانية، فاذا عدّت ألفاظها باعتبار اللغات المؤلفة هي منها ، كان نحو ٧٠ في المائة